

كلمة

معالي السفير حسين إبراهيم طه

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي - المملكة العربية السعودية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معالي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة،  
رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وعضو مجلس حكماء  
المسلمين،

فضيلة الامام الأكبر الدكتور أحمد الطيب،  
شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين  
قداسة البابا فرنسيس،  
بابا الكنيسة الكاثوليكية،

أصحاب السعادة ممثلي المراكز الدينية والفقهيّة والفكرية،  
أصحاب السعادة والفضيلة ممثلي المنظمات الدولية والإقليمية المعنية  
بالحوار بين الأديان،

السيدات والسادة الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بالشكر الجزيل لمملكة البحرين، ملكا  
وحكومة وشعبا، على المجهودات العظيمة والمبادرات البناءة التي ما فتئوا  
يقومون بها من أجل خدمة القضايا الإنسانية العادلة ونشر قيم الحوار الهادئ  
والهادف بين أتباع الديانات السماوية وتعزيز فرص التعايش السلمي بين

شعوب العالم والعمل على تكريس مبادئ التسامح والتضامن والعيش المشترك. كما يطيب لي أن أتوجّه بعبارات الشكر والتقدير لمنظمي ملتقى البحرين للحوار على دعوتهم الكريمة لي للمشاركة في هذا الحدث الذي يكتسي أهمية بالغة بالنظر لأسسه الفكرية الداعمة لمبادئ التعايش السلمي بين الشرق والغرب ورؤيته المتبصرة المناصرة للقيم الدينية، العالمية الداعية للتعايش واحترام التنوع الثقافي والديني.

إن منظمة التعاون الإسلامي ووفق مقتضى ميثاقها وبرنامجهما العشري 2025 تسعى لتحقيق نفس الأهداف التي يجتمع من أجلها هذا الجمع الكريم إذ يدعو ميثاقها في ديباجته إلى أهمية المساهمة في السلم والأمن الدوليين والتفاهم بين الحضارات والثقافات والأديان، وتعزيز العلاقات الودية وحسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون البناء مع مختلف الأمم والشعوب تكريسا لقيم التضامن الإنساني ولمبادئ العيش المشترك في إطار من الود والصدقة والأمن الجماعي، لذلك تعتبر المنظمة شراكتها مع المنتدى الأممي لتحالف الحضارات إحدى أهم شراكاتها الدولية بالإضافة إلى الشراكات الأخرى التي تجمعها مع المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في الحوار الحضاري والديني والثقافي، كما تولي المنظمة لعلاقتها مع الفاتيكان ومسار الحوار الذي تخططه معه منذ سنة 2008 أهمية قصوى في جدول أعمالها.

ونظراً لأهمية ملف الحوار الحضاري في عمل المنظمة أسست المنظمة إدارة خاصة به تحت مسمى إدارة الحوار والتواصل، ترعى التنسيق بين الدول

الأعضاء والأجهزة المتخصصة في مجالات الحوار كافة كما أطلقت سنة 2007 مرصدًا متخصصًا لرصد ظاهرة الإسلاموفوبيا وكراهية الأجانب ومركزًا آخر في أكتوبر 2016 تحت مسمى مركز صوت الحكمة للتوعية بمخاطر خطاب الكراهية ومحاربة التصنيف والتنميط الديني والثقافي .

كما عملت المنظمة على إطلاق حملة من المبادرات الدولية مثل تنظيم موائد مستديرة وورش عمل نذكر من بينها المائدة المستديرة للحوار بين الأديان شهر ديسمبر 2017 بدكار بالتعاون مع مركز الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وشبكة صانعي السلام الدينيين وذلك بغية تشجيع التنفيذ الأمثل لاتفاقات السلام في جمهورية إفريقيا الوسطى وتعزيز دور القادة الدينيين في عملية السلام والمصالحة في البلاد .

وأشرفت الأمانة العامة كذلك على تنظيم ورشتي عمل بشراكة مع منظمات دولية ومراكز فكر ومؤسسات أكاديمية ومنظمات المجتمع المدني، وذلك بالعاصمة التايلاندية بانكوك في ديسمبر 2017 وبالعاصمة الإندونيسية جاكرتا في ديسمبر 2019، تحت عنوان «معًا من أجل التنوع وتعزيز الحوار بين الأديان»، حيث كان الهدف من وراء تنظيم الورشتين هو إثراء الحوار بين صنّاع القرار السياسي والزعماء الدينيين من خلفيات بوزية وإسلامية بجنوب شرق آسيا، خاصة من إندونيسيا وميانمار وماليزيا وسريلانكا وتايلاند، لمنع حدوث نزاعات ذات طبيعة دينية والتخفيف من حدة التوترات التي تثيرها الجماعات المتطرفة ذات الأجندات الهدامة .

كما تعمل المنظمة على تشجيع تنظيم ندوات وورش عمل لوضع أسس مستدامة للحوار بين القادة الدينيين المسلمين ونظرائهم من الديانات الأخرى وذلك في إطار سعيها لخلق شبكات وتحالفات تعنى بنشر قيم التسامح والإخاء والتعاون المثمر بين أتباع الديانات المختلفة والعمل على مساعدة المجتمعات المسلمة خارج جغرافية الدول الأعضاء على الاندماج السلس في مجتمعات الاستقبال مع الحفاظ على كرامتهم وهويتهم الثقافية والدينية .

ولتحقيق ذلك، تعمل المنظمة على إرساء حوارات استراتيجية ومشاورات سياسية مستدامة مع مجموعة من الدول الفاعلة والمنظمات الدولية النشيطة من أجل بلورة تصورات ووضع برامج ومبادرات من شأنها المساهمة في التوعية بأهمية إبراز قيم التسامح والاعتدال والعيش المشترك في جو من الاحترام المتبادل للخصوصيات الثقافية والدينية والفكرية .

### أصحاب السعادة والفضيلة،

### السيدات والسادة،

إن من بين أهم التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية هي حملات الإساءة إلى المسلمين ومحاولات تشويه المبادئ السمحة للإسلام ضمن ما بات يعرف بظاهرة الإسلاموفوبيا التي اجتاحت أجزاء واسعة من العالم الغربي وأصبحت ركناً رئيساً في أجندات بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تلعب على الوتر الحساس للجماهير الغاضبة المتأثرة بالتقلبات

الاقتصادية العالمية وارتفاع نسب الفقر وقلة فرص الشغل وتكاثر النزاعات الإقليمية والدولية .

ولعل انعقاد ملتقى البحرين للحوار يعتبر فرصة سانحة لتوجيه رسائل قوية تدين كل أشكال التطرف ونشر الكراهية والعنصرية والدعوة لتطافر جهود القادة الدينيين من أجل نشر مبادئ الاعتدال والتسامح والتضامن والتآزر ونبذ العنف وازدراء الآخر المختلف والتعصب لجنس أو لون أو دين معين .

أصحاب السعادة والفضيلة ،

السيدات والسادة ،

يعلم الجميع أن العديد من الدول في محيطنا العربي والإسلامي تعاني اليوم من تداعيات نزاعات وأزمات واحتلال تؤثر كلها سلبا على وجودها وهويتها وثقافتها وتراثها الإنساني ، الذي يمثل ثروة حضارية عظيمة ليس فقط في المحيط الجغرافي الذي نتقاسمه ، بل على امتداد ربوع المعمورة .

لذلك فإننا نشمن عاليا عقد هذا الملتقى الذي يهدف إلى مد جسور التواصل والحوار بين قادة الأديان ورموز الفكر والثقافة والإعلام في الشرق والغرب والعمل على توفير بيئة فكرية وثقافية واعدة تساعد في صياغة أجوبة وأفكار إبداعية مبتكرة لمواجهة مختلف التحديات التي تواجهها أممنا وشعوبنا ، وكل ذلك في جو من الإخاء والصدقة وروح التعاون البناء ، إيماننا منا جميعاً بأن ما يجمعنا من طموح لبناء مجتمع إنساني متضامن ومتلاحم يقبل بالاختلاف أكثر بكثير مما يفرقنا .

وإذ يطيب لي مرة أخرى أن أتوجّه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لمملكة البحرين على استضافتها وتنظيمها الجيد لفعاليات هذا الملتقى المبارك وعلى حفاوة الاستقبال، فإنني على ثقة تامة بأن التوصيات التي ستصدر عن ملتقى البحرين للحوار ستشكل لبنة أساسية في الجهود الدولية المعنية بالمساهمة الفعالة في تعزيز التواصل الثقافي والتبادل الحضاري في مواجهة التحديات والأخطار التي تترىص بنا جميعاً وتستهدف هوياتنا الثقافية بكل غناها الإنساني والحضاري المتميز.

وفي الختام، أرجو من الله العلي العظيم أن يبارك خطاكم ويوفق مبادراتكم الجليلة في خدمة القضايا الإنسانية النبيلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته